

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

بشكل أدق، وبخاصة بعد الابتعاد الظاهر والمستشري عن الله الخالق والمحَبِّ البشر. نلاحظ أن عشاق كرة القدم مثلاً لا ينامون قبل أن تنتهي المباريات حتى ولو تطلب ذلك منهم سهراً لساعات متأخرة أو حتى الصباح، أما إذا طلب من هؤلاء السهر للصلاة فيبدأ التملُّم. يقول القديس سمعان العمودي: «إذا كانت حمى الجسد تمنعه من أن يعمل أعماله الجسدانية،

كذلك مرض النفس بالخطيئة يمنعها من ممارسة أعمال الحياة الروحية. الله يريد من النفس أن تحبَّه وتطلبه

بحرص، فإذا أحبَّته وطلبته بكلِّ قوتها، حينئذٍ يسكن فيها ويملك على أفكارها غيدها إلى ما يريده لها». إذاً، عندما نعشق كرة القدم إلى حدِّ عدم النوم من أجلها فإننا نبذل صحتنا وكلِّ شيءٍ آخر مهم من أجلها. إلا أن الله أحبنا إلى حدِّ أنه بذل ابنه الوحيد فداءً عنا، لكنه لا ينتظر منا مبادلتة الشعور نفسه، لأن الله خلقنا أحراراً وبحريتنا هذه يمكننا قبوله أو رفضه في حياتنا. متى قبلنا الله في حياتنا وأحببناه إلى مستوى العشق نصير مجبولين بالمحبة، أي بالله نفسه، وتالياً

### العشق الإلهي

يحمل لنا الأحد الخامس من الصوم مثلاً عظيماً يُحتذى به، مثال القديسة البارة مريم المصرية، التي تحولت من عشق الجسد والملذات إلى عشق الله والحياة معه وحده، فأصبحت بذلك كوكباً ساطعاً في الحياة النسكية وعروساً للمسيح، بعدما كانت مظلمة بالأهواء.

نسمع دائماً عبارة «العشق الإلهي» من دون أن نتأمل في معانيها وأهميتها. إن العشق أقوى من الحب، وحين يعشق إنسان شخصاً آخر فإنه

يترك كلَّ شيء يلهيه عن هذا الآخر ويلتصق بمعشوقه. هذا ما فعلته القديسة مريم المصرية حين حولت موضوع عشقها وكمية عشقها نفسها من اللذات الجسدانية نحو الله، هاربة إلى الصحراء وملتصقة بالله، تاركة وراءها كلَّ ما هو أرضي ويلهيه عن معشوقها. هذا الأمر تكلم عليه القديس إسحق السرياني قائلاً: «حُلِّ قلبك من الرِّباطات البرانية أولاً، حينئذٍ تقدر أن تربطه بحبِّ الله».

إن الإنسان في هذه الأيام هو بحاجة لأن يحدد موضوع عشقه

### الرسالة

(عبرانيين ٩: ١١-١٤)

يا إخوة إن المسيح إذ قد جاء رئيس كهنة للخيرات المستقبلة فيمسكن أعظم وأكمل غير مصنوع بأيدي أي ليس من هذه الخليقة\* وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً\* لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة يُرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد\* فكم بالأحرى دم المسيح الذي بالروح الأزلي قرب نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائرکم من الأعمال الميئة لتعبدوا الله الحي.

### الإنجيل

(مرقس ١٠: ٣٢-٤٤)

في ذلك الزمان أخذ يسوع تلاميذه الإثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض له: هوذا نحن صاعدون إلى

أورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم\* فيهزأون به ويصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم\* فدنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا\* فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما\* قال له أعطنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك\* فقال لهما يسوع إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا\* فقال له نستطيع. فقال لهما يسوع أما الكأس التي أشربها فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان، وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلا للذين أعد لهم\* فلما سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب

نصبح قادرين على إظهار هذا العشق نفسه للخليفة كلها، أي إظهار حقيقة الله - المحبة، «لأن الله محبة» (١ يو ٤: ٨)، فيندم الشر ويسود الخير. أما نحن فنفضل، ببشريتنا، أن نحول الحب الموجود داخلنا تجاه الأمور المادية المحيطة بنا، والتي يمكننا أن نتفاعل معها حسيًا، وبذلك نبتعد عن غير المنظور وغير المدرك، وتفتر محبتنا لله. يقول القديس إسحق السرياني: «من لم يترفع بنفسه عن حب الدنيا، لا يستطيع أن يتذوق حلاوة محبة الله». كما قال أحد الآباء الشيوخ: «لو أننا نحب الله مثلما نحب أصدقاءنا لكان طوبى لنا. فقد أبصرت أناساً كثيرين قد أحرزوا أصدقاءهم فلم يهدأوا الليل مع النهار بالشفاعات والهدايا حتى ردوا الحب فيما بينهم. أما الله فحزين من أجل خطايانا ونحن لا نكثر لذلك ولا نطلب رضاه». في بعض الأحيان يتحول عشقنا للأمور الأرضية الزائلة عبودية، وهذا ما عبر عنه القديس يوحنا الذهبي الفم بقوله: «إن الذين يهيمنون في شبابهم باللذات لا يدركون جيدا هول العبودية التي وصلوا إليها». أما من ناحية عشق الله، فإن محبتنا له تجذر بنوتنا لا عبوديتنا. الله خلقنا لأنه أراد مشاركة حبه معنا، فلو أراد عبداً لكان تصرف بطرق أخرى كثيرة معنا. أن نحب الله ونكون معه يعني أن نكون في الحرية المطلقة: «لا أحد حرّ حقاً إلا الذي يعيش من أجل المسيح فقط» (الذهبي الفم). في النهاية، يمكننا أن نعشق أموراً كثيرة: المال، الشهرة، المقتنيات... وحتى البشر، لكننا في كل هذه الحالات سنكون أشبه بعبيد نقوم بكل المستطاع لكسب رضى الآخرين ونيل مبتغاهما. أما مع

المسيح فحالة العشق تنقلنا إلى الخلاص وتجعلنا نذوق الفردوس مسبقاً من خلال تحويل كل ما حولنا إلى المحبة الأسمى، محبة الخالق، الذي هو كمال المحبة.

## الصلاة والجهاد الروحي

يعرّف القديس إسحق السرياني الصلاة النقية الحقيقية بأنها الغاية الأسمى والنهائية لكل مسعى روحي يقوم به الإنسان. والصلاة النقية توجد في اللحظة التي تلتقي فيها محبة الإنسان بمحبة الله التي تملأ القلب بالنعمة وتفويض فيه. لكن الواقع هو أننا لا نتجاوب دائماً مع هذه المحبة. لذا لا بد من التعويض عن تقصيرنا بالتواضع والإنسحاق والتحسس العميق لضعفنا وعدم استحقاقنا. لا بد من شعور العشار (أحد الفريسي والعشار لو ١٨: ١٣).

يلزم ساعتئذ أن نقدم لله كل ما يسعنا تقديمه من جهد روحي، فنصوم ونتقشف حتى اننا قد نتخلى عما نمتلكه من أجل إنسان محتاج... لكن الأهم هو أن تصدر كل هذه عن قلب مخلص، بدون عنف أو غضب، بدون تكبر، ببساطة وهدوء وتواضع، ومن غير ضجيج. عن قلب يشبه قلب الزانية التي أفاضت الطيب على أقدام المخلص، والمرأة الكنعانية التي طلبت شفاء ابنتها، وزكا العشار الذي أدرك قصر قامته، فاعتلى الجميزة كالطفل الصغير ليشاهد مرور الرب يسوع. الرب يعلمنا في الإنجيل أن نرنو على الدوام نحو الأب السماوي طالبين أولاً أن تكون مشيئته، طالبين ملكوته وبره. أما نحن فنطلب أشياء كثيرة قبل أن نطلب مشيئة الله، ونعتقد في كثير من

ويوحنا\* فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم أن الذين يُحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وعظماهم يتسلطون عليهم\* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا\* ولكن من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً\* ومن أراد أن يكون فيكم أول فليكن للجميع عبداً\* فإن ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

## تأمل

لنفترض أن إنساناً أصبح حاكماً وبقي في منصبه هذا ليس ليومين فقط بل لسنتين أو ثلاث أو أربع سنوات. فأسألك: أين هم كل الذين حكموا لعشر سنوات؟ ليسوا في أي مكان. لقد نسيمهم الجميع. فكلاً الآن بالرسول بولس، هل نسي هو أيضاً؟ لا. لقد كان معروفاً وهو على قيد الحياة وصار معروفاً أكثر بعد موته، واليوم هو مشهور في العالم كله، وحتى بعد مرور قرون على وفاته، وهذا فقط على الأرض، لأن أي كلمات تستطيع أن تصف مجده وسطوعه في السماء؟ كما نرى الأمواج تصعد في لحظة ما إلى علو فائق ثم تهبط في اللحظة

عطية إلهية. إن نحن تذكّرنا الله وحاولنا أن نكون في حالة انفتاح متواضع عليه، رغم عجزنا وتقصيرنا، يأتي وقت يلمس فيه الروح القدس المنير والمقدس الخليقة قلوبنا ويظللها ويملاها عزاء وسلاماً وشجاعة يتخطى بها الإنسان كل ضعف أو ضيقة. يعلم آباء الكنيسة أن محبة الله متواضعة لهذا تتنازل وتقيم معنا، ولكن لأنها متواضعة لا تتحد إلا مع القلب المتواضع.

## رسامة شماس

بمناسبة عيد بشارة السيدة ترأس سيادة راعي الأبرشية المتربوليت الياس خدمة القداس الإلهي في كنيسة بشارة السيدة. وقد تمت خلال القداس سيامة الأخ وائل ناصيف شماساً، وقد أُعطي اسم يوثيل على اسم النبي يوثيل.

## صلاة الليل

تقيم جوقة القديس رومانوس المرنم في أبرشية بيروت وتوابعها خدمة صلاة الليل وذلك عند الساعة السادسة من مساء الجمعة ١٥ نيسان ٢٠١١ في كنيسة القديس جاورجيوس في الرميل.

## رعية دخول السيدة

بمناسبة عيد الأمهات أقامت رعية دخول السيدة بالإشتراك مع رعية القديس جاورجيوس - الرميل بتاريخ ٢٦/٣/٢٠١١ حفلة لتكريم أمهات أولاد المشاركين في نشاطات التعليم الديني. تخلل الحفلة أناشيد وتراتيل ومسرحية بعنوان «حنان الأم» من تقديم أولاد الرعيتين. ثم وزعت

الأحيان أن صلاتنا غير مستجابة ولا ثمر لها. والحقيقة هي التالية: الصلاة غير مستجابة لأن الله لم يستجب بالشكل الذي نحن أردناه. حياة الإنسان لا تخلو من الضيقات والتجارب. ومن التجارب ما نستدعيه نحن بداعي أخطائنا، لذلك نصلي قائلين «لا تدخلنا في التجربة». وثمة تجارب أخرى تأتي من الشيطان أو تعقيدات العالم، لذلك نقول «لكن نجنا من الشرير». التجربة لها قيمة إيجابية لأنها تكشف خفايا الإنسان وأفكار قلبه. بالتجارب يقنني الإنسان معرفة ذاته ومعرفة ضعفه. يُمتحن «كالذهب في البوتقة». لهذا يقول القديسون أنه لا يمكن لأحد أن يرضي الله إن لم يعبر في التجربة. ولكن لا يستطيع أحد خارج الصلاة أن يحتمل التجربة.

التجربة تتبع السيدة والدة الإله في كل خطوة من حياتها لأن العجائب المستعربة التي شهدتها في الولادة الفائقة الطبيعة: النجم، الملائكة، والمجوس... يستتبعها الهروب إلى مصر والنفي، الخطر، الرفض، الإهانة، والصليب الذي خلص الجنس البشري كان السيف الذي جاز في قلبها. ولكنها كانت متسلحة بالنعمة، النعمة التي اقتنتها من خلال الصلاة والصمت الروحي والتسليم الكامل للمشئنة الإلهية، ليس لكي تتفادي التجارب، بل لكي تحتملها بأناة ومعرفة.

والدة الإله تترك لنا المثل الأعلى في الإلتجاء إلى الصلاة، إلى الهدوء الروحي، إلى سهر الحواس الروحية، والتضرع المتواضع والإستسلام المطلق لمشئنة الله.

قد يستصعب البعض الإلتزام الدائم بالصلاة، ولكن مهما بدت صعبة ليست غير ممكنة لأنها ليست مجرد محاولة إنسانية، بل هي

الأخرى، هكذا نرى كل الذين يسيطر عليهم الكبرياء لغناهم أو مجدهم، في لحظة ما يكونون في الأعلى وفي لحظة أخرى يسقطون إلى الحضيض بهوان، هؤلاء يشير إليهم داود البار عندما يقول: «لا تخش إذا استغنى إنسان إذا زاد مجد بيته» (مز ٤٨: ١٧)، حسناً قال: «لا تخش، لأنه بعد قليل ستري الغني أو الممجّد ساقطاً إلى الحضيض، مائتاً من دون حراك، عرياناً من الخيرات الأرضية، لا يستطيع أن يأخذ معه شيئاً منها، فيتركها كلها هنا ويرحل للأبد، محملاً فقط بشره وخطاياها».

لقد عرف هذا الهوي بالمجد الباطل، لأنه بالحقيقة فارغ وليست فيه أي منفعة. إنه يشبه قناعاً بلامح خارجية مميزة، ولكن، لأنه وهمي وفارغ من الداخل، مع أنه أجمل من الوجه الإنساني الحقيقي، إلا أنه لا يمكن أبداً لأحد أن يحبه. مثل هذا هو الشرف والإحترام اللذين يريد أن يكتسبهما الإنسان من العالم، أو ربما شيء أسوأ بكثير، لأنه لا شيء يبعد الإنسان عن محبة الله ولا شيء يرميه بسهولة في نار جهنم كالغرور والكبرياء والعظمة والتفاخر.

القديس يوحنا الذهبي الفم

هدايا رمزية على الأمهات من صنع أولادهن.

## مكتب التربية المسيحية

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام، نظم مكتب التربية المسيحية في بيروت خلوة روحية للأساتذة العاملين فيه، يوم السبت ١٩ آذار ٢٠١١، في دير سيده البلمند البطريركي.

حملت الخلوة شعار «أنتم لستم من العالم لكني اخترتكم من هذا العالم» (أنظر يوحنا ١٥: ١٩)، وتركزت المحاضرات وورشات العمل على ميّزات الرسولية ومسؤولياتها وكيفية عيشها في تعاملنا مع الجيل الجديد اليوم. وقد أجمع المحاضرون على ضرورة الجهاد الروحي الشخصي للرسول الحقيقي حتى لا ينقل التعليم من الكتاب وحسب، بل تصبح حياته كتاباً مقروءاً، كما أوصوا بضرورة عيش المحبة التي تميّز المسيحي عن أهل هذا العالم والتي هي مرساة الأخلاق المسيحية.

## صلوات الأسبوع العظيم

### والفصح المقدس

سوف يتّأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

الأحد ١٧ نيسان - أحد الشعانين:

+ صلاة السحر الساعة ٨:٣٠

والقداس الإلهي ٩:٣٠ صباحاً.  
+ صلاة الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً.  
الإثنين ١٨ نيسان - الإثنين العظيم:  
+ صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.  
الثلاثاء ١٩ نيسان - الثلاثاء العظيم:  
+ صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.  
الأربعاء ٢٠ نيسان - الأربعاء العظيم:  
+ صلاة الزيت المقدس الساعة ٥:٠٠ مساءً.  
الخميس ٢١ نيسان - الخميس العظيم:  
+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة ٥:٠٠ مساءً.  
الجمعة ٢٢ نيسان - الجمعة العظيم:  
+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة ٩:٠٠ صباحاً.  
+ خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً.  
السبت ٢٣ نيسان - السبت النور:  
+ القداس الإلهي الساعة ٩:٠٠ صباحاً.  
الأحد ٢٤ نيسان - الفصح المقدس:  
+ الهجمة وقداس الفصح الساعة ٨:٣٠ صباحاً.  
الإثنين ٢٥ نيسان - الإثنين الجديد  
عيد القديس جاورجيوس:  
+ القداس الإلهي الساعة ٩:٠٠ صباحاً.  
أما السبت ١٦ نيسان فيقيم سيادته خدمة قداس سبت لعازر في كنيسة أبونا البارين أنطونيوس الكبير وبورفير يوس الرائي في دار المطرانية.